Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأثرى القديم بقبابه وعقوده وزخارفه إلا مكاناً للسكنى ، وإذا جاز لأبى دلف ونصر بن سيار وغيرهما من الممدوحين أن يضيقوا بالشعراء ، لأنهم لم يقولوا ما لم يكن « داعية الانشراح ومطية النجاح » كما قال ابن رشيق ، فلا يجوز لمن بعدهم أن يخلدوا هذا الضيق إلى أبد الآبدين ، وليت شعرى ما الذى يُرجى من وراء التقيد بهذا المقصد وما يجرى مجراه ؟ إن حبْس الشعر فى زمانه الذى يقاس بالسنين والأيام ، وإغلاق مقاصده فى الملابسات التى تكتنفه ، ليس إلا من قبيل مصادرة الشعر ، والتحفظ عليه ، والحيلولة بينه وبين انطلاقه لمحاورة القرون تلو القرون .

لقد ولد العمل الأدبى ليحيا ، لا فى عصره وحده ، ولكن فى شتى عصور التاريخ ، ومقاصد الشاعر وجودها معقود بشعره لا بشخصه ، ولا بأشخاص الذين سمعوه ، ولا بالملابسات التى تعلقت به ، وقديماً قال الأصوليون : إن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

والذين يذهبون هذا المذهب ينسون ما هنا لك من تراث ضخم للإنسانية فى تفسير آثار شعرائها وتأويلها ، دون أن تتعقبهم لتستخرج منهم المعانى التى قصدوها من كلامهم ، كما يتعقب البوليس الجناة والمتهمين .

وهل كانت محنة الشعراء إلا من مثل ذلك ؟ لقد حوسب بشار حتى على كلمة قالها وهو يلفظ آخر أنفاسه من ضرب السياط ؛ روى أبو الفرج أن المهدى دعا بابن نهيك فأمره بضربه بالسوط ، فضربه بين يديه على صدر الحرّاقة سبعين سوطا أتلفه فيها ، فكان إذا